

ما هو مفتاح شخصية عثمان بن عفان؟ [481]

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله لما تيجي تسأل حد على اهم الصفات التي كان يتصل بها عثمان بن عفان رضي الله عنه طبعا هتلاقي صفات كثيرة جدا من الصفات الحسنة - 00:00:00

الطيبة والجميلة لكن هتلاقي ابرز هذه الصفات صفة الحياة في تعليقات كثيرة على هذا الموضوع من رسول الله عليه الصلة والسلام ومن عامة الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعا في موقف من المواقف - 00:00:13

بيدلنا على ان هذا الحياة احد مفاتيح شخصية عثمان بن عفان رضي الله عنه واحد الامور اللافتة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عائشة رضي الله عنها كان الرسول صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي - 00:00:28

كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستأذن ابو بكر رضي الله عنه فاذن له وهو على تلك الحال. يبقى هو الرسول صلى الله عليه وسلم مضطجع وفخده مكشوف فابو بكر دخل وهو على هذه الحالة. طبعا العلماء بياخدوا من كده ان الفخذ ليس بعورة - 00:00:43

فتححدث سم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك على نفس الهيئة فتححدث ثم استأذن عثمان رضي الله عنه فجلس الرسول عليه الصلة والسلام وسوى ثيابه. الله اكبر فجلس وسوى ثيابه. قال محمد بن ابي حرملاه هو احد تابعي التابعين. من يرو عن التابعين. فيقول - 00:01:06

ولا اقول ذلك في يوم واحد. لأن الموقف متكرر. في موقف ثاني حصل في نفس الموضوع دهوت موجود بربضو في الروايات في صحيح مسلم على تكرار الامر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كل ما يدخل عثمان لازم يسوى نفسه يقعد مغطي الجسد كله - 00:01:33

وواحد هيئة معينة فدخل عثمان فتححدث فلما خرج ثلاثة بقى خرج ابو بكر وعمر وعثمان قالت عائشة دخل ابو بكر طبعا ابوه ابوها يعني دخل ابو بكر فلم تهتش ولن تبالي انا فضلت قاعد مريح ومتضجع وكاشف رجلك يعني - 00:01:53

وثم دخل عمر رضي الله عنه فلم تهتش له ولم تبالي. ثم دخل عثمان فجلس وسوى ثيابك. فهي مستغيرة من هذا الموضوع خلي بالك احنا بنتكلم على عثمان اللي هو جوز بنته. يعني احنا عادة زوج الابنة لما بيدخل بيبقى فيه نوع من التبسيط - 00:02:16

يعني انا قاعد في العيلة فالافتراض ان الحرج بيكون اقل واقل من الطبيعي ومش بس ان اه ده كمان عسمان اصغر من الرسول عليه الصلة والسلام ست سنوات يعني كل عوامل والرسول صلى الله عليه وسلم النبي والمقدم ورئيس الدولة ساعتها كان في المدينة المنورة الكلام ده كله طبعا بعد زواج عائشة - 00:02:36

يعني كل الحيثيات بتقول ان هو مش مفروض يكون بهذا الحال هذا الموقف. عشان كده السيدة عائشة لفت نظرها وكانت ذكية جدا ولمحة فلفتت نظرها هزه الامر وقالت له الكلام ده. فقال لها اجاية عجيبة جدا. قال الا استحيي - 00:02:56

من رجل تستحي منه الملائكة الله اكبر. يعني الرسول عليه الصلة والسلام جلس حياء من عثمان. شف الا استحيي ان يثبت لنفسه الحياة من عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه - 00:03:14

ويثبت في نفس المقوله حياء الملائكة خلق عجيب الملائكة هو اصلا الملائكة مش شاييفهم عثمان ابن عفان في اي هيئة ايا كانوا مش هيشففهم لازم مع ذلك هم فطريا كده يصيبحهم الحياة عندما يروا عثمان بن عفان لشدة حيائه وجزاءه - 00:03:27 من جنس العمل عشان هو حبي رينا سبحانه وتعالى اولت الحياة في قلب الملائكة له. واورث الحياة في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم له. واورث الحياة في قلوب الناس زي ما هنشوف في في روایة - 00:03:47

من الروايات القادمة. الكلام ده متكرر انا مش عايز اطول عليكم في اكثر من رواية فيها نفس الموقف ودي روایات مختلفة. مواقف مختلفة عن انس ابن مالك بيقول بقى كلمة عامة قالها الرسول عليه الصلاة والسلام عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حديث كده طويل مدح الصحابة كل واحد بشيء فقال - 00:03:58

على سبيل المسال اول ما بدأ ارحم امتی بامتي ابو بكر قال الصحابة كلهم لما جه على عثمان قال واصدقهم حياء عثمان بن عفان فصفة الحياة هذه صفة فطرية في في عثمان ابن عفان وزادت مع الاسلام هو نفسه يقول ويم الله ما زنيت في - 00:04:21 جاهلية ولا اسلام وما ازدلت للإسلام الا حياء آآ هذه الصفة كانت مفتاح من مفاتيح شخصيته. تتعامل مع الناس لما تيجي تنظر الى عثمان ابن عفان بقى في سيرتهمنذ ان اسلم وعرفنا تفاصيل قصته حتى - 00:04:44 قبل الاسلام زي ما هو بيقول والى ان مات مرورا بقى بفترته مع الرسول عليه الصلاة والسلام وفي خلافة ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنه في خلافته هو اتناشر سنة صفة الحياة - 00:05:01

بتؤثر تأثير مباشر على سلوكياتي وعلى طريقي في التعامل. شف مثلا موقفه في التجارة. هو كان طبعا من كبار التجار. ومن كبار اثرياء المسلمين. اكثربال المسلمين اموالا عطاء ابن فروخ مولى القرشيين يقول اشتري عثمان من رجل ارض افابطا عليه فلقنه - 00:05:13

قال ما منعك من قبض مالك؟ عثمان اشتري ارض ومفروض يدفع فلوسها للراجل. الراجل مجاش ياخذ الفلوس بتاعته اتأخر ابطأ عليه. فلما جه عثمان قال له ما منعك من قبض ملك ليه؟ ما جتش تاخد الاموال اللي اتفقنا عليها. قال انك غبنيتني. فمن القى من الناس احدا الا - 00:05:35

لا وهو يلومني يعني انا انت اديتنى سعر وانا وافقت عليه لما مشيت من عندك الناس كلها بتقول لي انت بعت السعر رخيص. المفروض تعلي السعر شوية كده فالناس كلها بتلومنى - 00:05:54

قال او ذلك يمنعك؟ ده اللي خلاك ما تجييش؟ قال نعم. قال فاختر بين ارضك ومالك مع ان البيعان بالخيار ما هو خلاص البيعة تمت. وانت وافقت وانا وافقت وانصرفنا - 00:06:06

خلاص مشينا يعني فتفرقنا خلاص تفرقنا البيعة تمت. ومع ذلك هو استحب ان هو ياخذ الارض والراجل مش راضي مش حابب حقه لو راحوا عند قاضي يحكم خلاص الارض بقت عثمان وانتهى انتهت القضية. لكن هو حياوه منه. فقال فاختر بين ارضك - 00:06:18

ومالك ثم قال بعد ما قال له هذه الجملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل الله عز وجل الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا. والموقف متكرر انا عندي كذا موقف - 00:06:37

له هذه السمة في تعاملات عثمان بن عفان التجارية. الناس برضو كانت بيتعاملوا بهذه الصورة. على الاقل في الفترة الاولى من خلافاتي وفي طبعا فترة آآ ابي بكر وعمر وقبل ذلك فترة عثمان - 00:06:57

فترة الرسول عليه الصلاة والسلام. آآ قال سعيد بن المسيب كبير التابعين قال سمعت عثمان بن عفان على المنبر يقول ده طبعا وهو خليفة. كنت اشتري التمرة من سوق بيت قينقاع. ثم اجلبه الى المدينة. ثم افرئه لهم واخبرهم - 00:07:13

بما فيه من المكيله فيعطيوني ما رضيت به من الربح ويأخذون بخبرى لا يكيلونه كان بيشتري تمر جملة من سوق بنى قانون وكاع ويجي بعد كده بيبيع في المدينة المنورة. لما بيجي بيبيع في المدينة المنورة يقول للناس ده - 00:07:32

وزنه كيلو او اتنين او ثلاثة او عشرة زي ما بيقول الناس بتاخد منه بيستحوا ان هم يوزنوا وراه فالرسول صلى الله عليه وسلم عرف هذا الموضوع بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان اذا بعت فكل واذا ابعت فاكتل. ما ما توافقش الناس على كده - 00:07:49

ان ممكن يحصل فتنه ممكن حد بعد كده يقول لك والله انت ادتنى اقل. فلا مع احترام الناس الكامل لك وثقتهم فيك وحياءهم منك. لكن كل واكتل لما تيجي تشترى تكتل ولما تيجي تبيع خلي الناس تكيل وراك عشان بقى الامور كلها محسومة - 00:08:08

يبقى ده مقام عثمان ابن عفان في قضية الحياة. في بعض الناس بتفهم ان الحقيقة ده ضعف وده شيء خطير جدا لأن الحياة ده خلق عظيم جدا من اخلاق الاسلام - 00:08:25

بيفتقروا الحقيقة ضعف وبيتهموا عثمان بن عفان بالضعف لشدة حياته. لفروط حياته اللي اثر عليه في امور كثيرة جدا جدا من حياتي لكن هذا الحياة يا اخواني واخواتي ممدوح مدحه رب العالمين سبحانه وتعالى عن طريق رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.
واسمعوا هذه الرواية - 00:08:40

اختم روى البخاري ومسلم عن أبي السوار العدوبي قال سمعت عمران ابن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن حصين طبعا من كلام بيقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياة لا يأتي إلا بخير. وفي رواية الحياة كله - 00:09:00
خير فقال بشير ابن كعب. قال بشير ابن كعب. بشير ابن كعب تابعي وهو ثقة الناس المحترمين جدا يعني من العلماء لكنه ايه اعترض على كلام عمران ابن حصين وقال له مكتوب في الحكمة ان من الحياة وقارا وان من الحياة سكينة -
00:09:21

وفي رواية ضعفا يعني الحديث بيقول الحياة لا يأتي إلا بخير او الحياة كله خير. فهو بشير ابن كعب بيقول هو مش كله في حياة وقار زي ما انت بتقول خير لكن في الحقيقة الناس بتسميه الضعف. غضب عمران بن حسين غضبا شديدا واحمر وجهه. واحمر - 00:09:46

قررت عيناه وقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحديثي عن صحيحتك تقول لي من الحكمة مكتوب كذا كذا في كتب الحكمة الحياة كله خير. كما يقول صلى الله عليه وسلم. الحقيقة في الواقع يا اخواننا مش ضعف. الحياة قوة. وخاصة اذا كان -
00:10:09

الرجل يستطيع ان يأخذ حقه فيتركه حياء. هو يقدر يأخذ حقه. يقدر يهيج الناس للدفاع عن في ازمة من الازمات يقدر يأخذ حقه
كخليفة او كزعيم او كقائد او كمتمكن او كفني او كذا او كذا. هو اسمها كان كده. اسمها ما كانش ضعيف - 00:10:26
ما كان خليفة المسلمين لما ترك الناس في بعض الامور زي ما هنخوف في الحلقات صنف الناس ذلك على انه نوع من انواع الضعف
كما في هذه الرواية ما غضب عمران بن حصين لأن كلمات الرسول عليه الصلاة والسلام تنافي هذا السلوك وهذا المنهج هو هذا ما
ينبغى ان ينطبع في قلوبنا انا نغضب اذا اتهم - 00:10:46

عثمان ابن عفان بالضعف لاجل الحياة فالحياة كله خير وهو الصفة الغالبة عليه وكانت الملائكة تستحي من عثمان لشدة حياته والذي
زرع فيها الحياة اهو الله عز وجل وهذا ينبي عن رضا الله عز وجل عن سلوك عثمان في هذا المضمار. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا
ومنكم. جزاكم الله خيرا - 00:11:06
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:26